مقدمة

الأستاذ/ سيد قطب

عرفت صاحب هذا الكتيب « السيد أبو الحسن الندوي » عرفته في شخصه وفي قلمه ، فعرفت فيه القلب المسلم والعقل المسلم ، وعرفت فيه الرجل الذي يعيش بالإسلام وللإسلام على فقه جيد للإسلام .

هذه شهادة لله أؤديها ، وأنا أقدم هذه الطبعة من ذلك الكتيب الصغير .

وقصص النبيين للأطفال ـ على صغر حجمه ـ عمل جليل يضاف إلى أعمال السيد أبي الحسن الندوي وإخوانه الأفاضل في حقل الدعوة الإسلامية .

فليس الكبار وحدهم هم الذين يجب أن يبلغ إليهم الإسلام في صورته النقية ، بل إن قلوب الصغار لأحوج إلى هذا الغذاء ، ليشبوا وطعم الإيمان في نفوسهم ، ونوره في قلوبهم ، وبشاشته في أرواحهم ، والقصص هي المادة الأولى التي تتفتح لها تلك القلوب الصغيرة البريئة .

وهذا الكتيب ـ وإن كان مكتوبًا للصغار ـ إلا أنني أعتقد أن الكثيرين من الكبار في حاجة إلى أن يقرؤوه ، فالكثيرون لم يتح لهم تعليمهم الذي سيطر عليه الاستعمار وهيمن عليه التبشير ، أن يعرفوا شيئًا عن قصص القرآن الكريم ، ومراميه العميقة ، وجوّه الإيماني التهذيبي المؤثر ، كما هو معروض في هذا الكتيب .

ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال ـ بما في ذلك قصص الأنبياء عليهم الصلوات والسلام ـ وشاركت في تأليف مجموعة « القصص الديني للأطفال » في

مصر مأخوذًا كذلك من القرآن الكريم ، ولكني أشهد في غير مجاملة ـ أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي ، جاء أكمل من هذا كله ، وذلك بما احتوى من توجيهات رقيقة وإيضاحات كاشفة لمرامي القصة وحوادثها ومواقفها ، ومن تعليقات داخلة في ثنايا القصة ، ولكنها توحي بحقائق إيمانية ذات خطر ، حين تستقر في قلوب الصغار أو الكبار .

جزى الله السيد أبا الحسن خيرًا ، وزاده توفيقًا ، وهدى به الأجيال الناشئة التي تحيط بها العواصف والأعاصير ، وتنتشر في طريقها الأشواك ، وتدلهم من حولها الظلمات ، وتحتاج إلى الهدى والنور والرعاية ، والإخلاص في حياطتها ورعايتها ، وعلى الله التوفيق .

*****

المقدمة

ابن [١] أخي العزيز !

أراك حريصًا على القصص والحكايات ، وكذلك كل طفل في سنك ، تسمع هذه القصص بكل رغبة ، وتقرؤها بكل رغبة ، ولكنِّي أتأسّف لأني لا أرى في يدك إلا حكايات السَّنانير والكلاب والأسد والذئاب والقِرَدة والدِباب ، وعلينا العُهدة في ذلك ، فذلك هو الذي تجده مطبوعًا .

وقد بدأتَ تتعلم اللغة العربية ؛ لأنها لغة القرآن والرسول ولغة الدين ، ولك رغبة غريبة في درسها ، ولكنِّي أخجل أنك لا تجد ما يوافق سِنَّك من القصص العربية ؛ إلا قصص الحيوانات ، والأساطير والخرافات .

فرأيت أن أكتب لك ولأمثالك أبناء المسلمين قصص الأنبياء والمرسلين عليهم صلاة الله وسلامه ، بأسلوب سهل يوافق سنك وذوقك ، ففعلت ، وهذا هو الكتاب الأوّل من « قصص النبيّين للأطفال » أُهديه إليك .

وقد حاكيت فيه أسلوب الأطفال وطبيعتهم ، فلجأت إلى تكرار الكلمات والجمل وسهولة الألفاظ وبسط القصة .

وأرجو أن يكون هذا الكتاب الصغير أول كتاب يقرؤه الأطفال في اللغة العربية ويدرسونه في مدارسهم .

وسأتحفك إن شاء الله بقصص للأنبياء ، ممتعة شائقة ، واضحة سهلة ،

---

(١) محمد ابن الدكتور عبد العلي الحسني ابن أخ المؤلف ، وقد نبغ بحمد الله في العربية ، ورئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامي » الصادرة في لكنُو الهند .

خفيفة جميلة ، ثم لا يكون فيها شيء من الكذب .

أقرّ الله بك يا محمد عين أبويك وعمَّك وعين الإسلام ، وأعاد بك بركات آبائك على هذا البيت وعلى المسلمين .

علي الحسنى